لانه ان اريد بالاسم العين الاول الذي هو اللفظ المفرد الموضوع لمعنى
فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا يشك عاقل ان لفظ الدار غير ها كما مر وان
اريد به المعنى الثاني الذي هو ذات الشيء وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج
حينئذ الى الاستدلال وان لم يشتهر استعمال الاسم بمعنى الذات وان
اريد به الاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما راي الاشعري انقسم عنده
انقسام الصفة اذ هي عنده على ثلاثة اقسام ما يرجع الى الذات كالاسم
الله وهو نفس المسمى وما يرجع الى الافعال كالخالق والرازق وهو غير
المسمى وما يرجع الى صفات الذات كالعليم والقدير والسميع والبصير
فلا يقال انها عين المسمى ولا غيره فان المسمى ذاته والاسم علمه الذي
هو ليس عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على تغيير الغيرين بما يجوز انفكاك
احدهما عن الاخر قال — وقد نبه الجلال المحلي على ان الاسم المسمى عند
الاشعري لكن في لفظ الجلالة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات
من حيث هي كما قال الاشعري لا يفهم عن اسم الله سواه انتهى كلام الجلال
المحلي وكلام ابي شريف واما كلام محقق الصوفية في ذلك
فقال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة من الفتوحات قد
مما يويد قول من قال ان الاسم عين المسمى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
اسمه تعالى عين ذاته كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل
قل ادعوا بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم هنا عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله
انتهى قلت ومما يويد ذلك حديث مسلم من قوله انا مع عبدي
اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته اذ الذات
لا تتحرك بها الشفتان وانما تتحرك بالاسم الذي هو اللفظ فليتامل
والله تعالى اعلم فان قلت فما التحقيق في اقسام الاسماء
الالهية كم هي ترجع الى قسم فالجواب هي ترجع الى ثلاثة اقسام اسماء

تدل

تدل على الذات واسماء تدل على التنزيه واسماء تدل على صفات الافعال وما
ثم مرتبة رابعة حتى ما لسائر اسماء الله تعالى بعلمه فانه يرجع الى هذه المراتب
ثم ان هذه الثلاثة الى قسمين قسم يقتضي التنزيه كالكبير والعلي والغني
والاحد وما يصح ان يتفرد به الحق تعالى مما تطلبه الذات لذاتها
وقسم يقتضي طلبه العالم كالمتكبر والمتعالي والرحيم والغفور ونحو
ذلك مما تطلبه الذات من كونه تعالى المعبود كما ذكره الشيخ في الباب الثامن
والستين من الفتوحات والباب الثامن والسبعين منها وقال في الباب
التاسع والسبعين وثلاثمائة اعلم انا ما وجدنا قط اسما لله تعالى يدل على
ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات ابدا لانه ما وصل الى علمنا
اسم الا وهو على احد امرين اما يدل على فعل وهو الذي يستند على العالم ولا
بد واما تنزيه وهو الذي يستروح منه اجلاله تعالى عن صفات تنقص
كوني تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك مما اعطانا الله تعالى فان قلت
فما تقول على هذا اسم علم لله تعالى ما فيه سوى العلمية ابدا الا ان كان
ذلك في علمه تعالى فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين نعم ما نقول على هذا
اسم علم لله ابدا فيما وصل الينا وذلك لان الله تعالى ما اظهر اسماء لنا
الا لتثنى بها علينا فمن المحال ان يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع
بها ثناء على المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه المعاني اللفظية كالقادر
والعالم ونحوهما قال ويويد ذلك قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وليت الا المعاني لان هذه الالفاظ لان الالفاظ لا تتصف بالحسن
والقبيح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها
ليست بزايد مطلق حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فان قلت فاذن
فما سميت اسما لله الحسنى ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنى من حيث
ظهور حسنها في العرف فالجواب نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسنه في العرف
فهو حسن مطلقا وما لم يظهر له حسن في العرف فحسنه مبطون فيه مجهول على
العامة واما الخاصة فحسن جميع الاسماء ظاهر لهم لا يخفى عليهم لمعرفتهم بالحق

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)